

## 37 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ( 109 ( إلى ) 419 ( - )

### الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا هب

لنا من لدنك رحمة وهب لنا من امرنا رشدا - 00:00:00

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا ما شاء الله لا قوة الا بالله. اللهم انا والهمنا رشدنا وفقنا لما تحب

وترضى واغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم - 00:00:19

وصلنا في في النونية الى قول المصنف في البيت الواحد بعد التسع مئة والرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا في شأني بسم

الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا

ولوالدينا - 00:00:37

ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله الرب ليس معطلا عن فعله بل كل بل كل يوم ربنا في شأن الامر والتكوين وصف كما والامر

تريد ان تقرأ علينا الابيات كلها ولا وين الشرع انت - 00:01:04

الشرح يمين. ايه على طريقتنا اللي قلنا انه نعم قال المصنف رحمه الله والرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا في شأن يعني

قال الشارع رحمه الله يعني لو قلنا ان الله في الازل لم يكن قادرا على الفعل - 00:01:27

ثم كان قادرا لزم ان يكون في الاول معطلا عن الفعل بل كل يوم ربنا في شأنه كما قال عز وجل يسأله من في السماوات والارض كل

يوم هو في شأن - 00:01:58

سألوه يعبدونه ويدعونه ويستغيثونه والمسألة وعلى الاستغاثة يدعونه يدعوه ها كل من في السماوات ومن في الارض ثم قال كل

يوم هو في شأن فيغفر ذنبا ويفرج كربا ويكشف غما كما قال الصحابة رضي الله عنهم - 00:02:13

وهذا شأن التقدير علشان التقدير والفعل يعني التقدير والفعل تكوين نعم ليس معطرا هذا الرد على الكرامى الذين قالوا انه كان

معطلا ثم اه احدث الفعل قوله كل يوم هو في شأن هذا شامل لايش - 00:02:39

فيما سبق وما لحق يدل على انه كل يوم هو في شأن ها كل حال كل حال واذا قلت انه كان معطر اذا قلت انه في بعض الايام ليس ذا

- 00:03:08

ليس في شأن وتخليق تكوين الله اليكم قال المصنف رحمه الله والامر والتكوين الناظم. نعم احسنت. قال الناظم رحمه الله والامر

والتكوين وصف كماله ما فقد ذا وجوه نسيانه ووجوده سيان - 00:03:24

ما فقد ذا وجود ووجوده سياني. يعني لا يستوي ها اه فقد اه التكوين مع الوجود القدر التكويني هي الخلق التكوين والقدر ها اذا كان

فاقدا لها لا يستوي مع - 00:03:46

العادل نعم والامر والتكوين وصف كماله ما فقد ذا وجود ووجوده سيان. قوله والامر والتكوين ذكره الله تعالى في قوله الا له

الخلق والامر التكوين الخلق والامر هو الامر الله له الامر وله التكوين. وهذان وصفان لكمال. ولهذا قال - 00:04:04

وصف كماله ما فقد ذا وجوده سيان. لكن ايها اكمل؟ الجواب وجوده لا شك الله تعالى يقول ان ربكم الله الذي خلق السماوات

والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلبه عليه يغشي الليل - 00:04:33

يطلبها حديثا والشمس والقمر والنجوم ومسخرات بامر الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. له الخلق والامر. الامر تكوين يقول يأمر فيقول كن فيكون والخلق الفعل ايجاد وتعالى قال الناظم رحمه الله - [00:04:52](#)

وتخلف التأثير بعد تمام موجهه محال ليس في الامكان قال الشارح رحمه الله يرد يعني اذا اذا كان الامر والتكوين صفة كمال لله فاذا امر بشيء لا يتخلف التأثير اذا قال للشي كن - [00:05:19](#)

ما يتخلف لانه قد كن فيكون واضح؟ انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن ما يتخلف لا يقول كن ويأبى او لا يكون. لا يكون نعم قال الشارح رحمه الله يرد عليهم ويقول اذا قلتم ان الله تعالى لا مفعول له في الازل ثم صار له مفعول. ان قلتم - [00:05:40](#)

ان الله قادر ثم تخلف المقدور فهذا مستحيل لان تخلف التأثير بعد تمام موجهه مستحيل اذا وجد الموجب لابد ان يوجد الموجب ولا يتخلف الموجب الامر ولا له الخلق والامر الامر هو الموجب كن - [00:06:07](#)

سيكون والموجب المخلوق وهو المخلوق هذا المقصود لا يتخلف فاذا كان الله قادرا فاعلا فلماذا لا يكون المفعول ازليا كما كان الفعل ازليا لكن معنى ذلك لو قلنا بانه المفعول فاذا كان - [00:06:33](#)

فاذا وجد الموجب لابد ان يوجد الموجب ولا يتخلف. فاذا كان الله قادرا فاعلا فلماذا لا يكون المفعول ازليا ما كان الفعل ازليا؟ هذا سؤال ها؟ نعم. طيب الجواب؟ لكن - [00:06:59](#)

معنى ذلك لو قلنا بانه ازلي لا يلزم ان يكون مساويا للفاعل. لان الفعل بعد الفاعل والمفعول بعد الفعل المفعول اذا كان ما ما اظن الشيخ يقصد اعيان المفعولات. انما يقصد - [00:07:15](#)

وجود المفعولات احيانا المفعولات زيد ابو بكر وعمر هذا الناس السماوات والارض هذي اعيان المفعولات هذه ليست قديمة ازلية قطعاً لانها وجدت بعدما امر الله بتكوينه لكن جنس المفعول يعني بان يكون هناك مفعولات - [00:07:34](#)

يعني مثلا انت الان هل انت قديم لا لكن قبلك مخلوقات قبلك مخلوقات في كل زمن في كل لحظة من الزمن ها طيب وهكذا ادم خلق بعد الملائكة لانه قال اني جاعل في الارض - [00:07:58](#)

الارض خليفة. كلم الملائكة عز وجل. فقال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هو ادم. يعني خلقه بعد ذلك بدليل آ وهي امر لا يحتاج الى تدليل لان امر واضح - [00:08:20](#)

لكن ما يعني ان اعيان المخلوقات قديمة هذا قطعاً لا لا يمكن لان اذا قلنا قديمة جعلنا مع الله قديما لكن الفعل جنس الفعل تخليقه وانه لا زال فعلاً لما يريد - [00:08:33](#)

كما ان السماوات والارض خلقت بعد القلم القلم قبلها اول ما خلق القلم لكن قبلها قال وكان عرشه على الماء يعني قبل القلم العرش والماء موجود وقبل ذلك هذا الكون الموجود هل هناك خلائق - [00:08:52](#)

لابد ان يقول لان الله فعال لكن اين هذه؟ كما انه يفني هذا الكون يوم القيامة منه ما يذهب هباء منثورا انه ما يذهب مثل عيش البهائم جاء في الحديث ان يقول لها كوني ترابا فتذهب - [00:09:16](#)

السماوات والارض ان تنشق الجبال ينسفها ربي نسفا تؤخذ الشمس والقمر تكور وتلقى في جهنم تذهب لانها ليست معذبة تعذيبا كتعذيب بني ادم الذين يبقون الكفار دائمين فيها فاذا هناك كما ان الله يجعل - [00:09:36](#)

لمخلوقات بقاء ديمومة بامر الله هو مثل ايش من ينعمون في النار ومن عفوا من ينعمون في الجنة ومن يخلدون في النار جعل الله بقاء خالدين فيها ابدا وكذلك الجنة نفسها جعلها الله للبقاء - [00:10:00](#)

النار جعل الله للبقاء فاذا اه هذا هو المقصود ووجود المفعولات دون تحديد اعيانها هذا مفهوم ليه؟ لانه وجود فعله عز وجل. وهو فعال لما يريد تعالوا لما يريد سبحانه وتعالى - [00:10:22](#)

احسن الله اليكم لان مقتضى النفي يلزم منه تعطيل الله عز وجل. تعطيله عن ارادة تعطيله عن امر تعطيله عن سبحانه وتعالى لا يمكن لانه اذا اراد انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون - [00:10:45](#)

فاذا فينا وجود المفعولات اذا نفينا وجود الارادة لابد منه لازم هذا الشي لان الارادة اذا اراد شيئا كان سبحانه وتعالى نعم الله اليكم.

قال الناظم رحمه الله والله ربي لم يزل ذا قدرة ومشينة ويليها وصفان. العلم مع وصف الحياة وهذه اوصاف ذات - [00:11:08](#)  
الخالق المنان. هذا هو اربعة صفات وقدرة والمشينة والحياة والعلم هي لابد منها احد ينكر الحياة عليكم السلام. احد ينكر الحياة  
لا يمكن اذا انكرت الحياة حكمت بالموت دعا لله - [00:11:36](#)

الحي الذي لا يموت والعلم العالم وهو قادر هل تنكر القدرة؟ اذا انكرت القدرة والذين عطلوه عن الصفات او عن الافعال هم في  
الحقيقة انكروا القدرة وانكروا ثمرة القدرة وثمره العلم انه يخلق ويقدر على كل شيء - [00:11:54](#)

نعم قال الشارح رحمه الله فهذه اربعة الحياة والعلم والمشينة والقدرة. فهذه اوصاف ذات الخالق المنان قال الناظم رحمه الله وبها  
تمام الفعل ليس بدونها يتم بواضح البرهان طارش لان اذا - [00:12:16](#)

انه اذا وجود المخلوقات يدل على القدرة ويدل على مشيئته انه شاءها فكانت ويدل على انه عليم لانه خلقها باتقان. دل على انه  
عليم ويدل على انه حي ان الميت المعدم ها - [00:12:43](#)

لا يخلق هذا معنى نعم قال الشارح رحمه الله وهذا صحيح. فلا يمكن ان يتم فعل الفاعل الا بهذه الاوصاف الاربعة وهي الحياة والعلم  
والمشيئة والقدرة. فالميت لا يفعل والجاهل لا يفعل. لو جاءنا انسان وقال اريد ان اصنع لكم مسجل - [00:13:05](#)

الان وهو جاهل ما درس ولا جرب. هل يمكن ان ينتج الجواب لا بسبب جهله الارادة وهي المشيئة. ايضا لو كان لو كان انسان حيا عالما  
قديرا. لكن لم يشأ ان يصنع هذا المسجل. حيا كذا نعم - [00:13:27](#)

ماشي ماشي ماشي. لم يشأ ان يصنع هذا المسجل هل يمكن ان يوجد؟ الجواب لا ومثلا انسان حي عليم شائي لكنه اشل لا يقدر يعني  
هذا الرجل قد درس وتعلم كيف يصنع - [00:13:48](#)

واراد ان يصنع لكنه اشل لا يقدر. هل يمكن ان يوجد المصنوع الجواب لا يوجد اذا تمت هذه الاوصاف الاربعة الحياة والعلم والمشينة  
والقدرة. فلا بد ان يوجد المفعول. نعم - [00:14:08](#)

وهل الله عز وجل فقد الحياة في يوم من الايام الجواب لا. فهل فقد العلم او فقد المشيئة او فقد القدرة؟ ابدأ فاذا كانت هذه الاوصاف  
تامة في حق الله. فلماذا لا يوجد المفعول - [00:14:25](#)

لابد ان يوجد ولهذا قال وبها تمام الفعل ليس بدونها فعل يتم بواضح البرهان فلا اي شيء فلا اي شيء قد تأخر فعله نعم احسنت. فلاي  
شيء قد تأخر فعله مع موجب قد تم بالاركان. لماذا تقولون انهم انه ما كان فاعلا ثم خلا - [00:14:43](#)

احدث قدرة وفعل الرامية كان معطرا ثم احدث لنفسه الفعل ففعل يقول اذا كانت الاركان اركان الخلق والفعل موجودة الحياة والعلم  
والقدرة والمشينة ولماذا تأخر الفعل على اي اساس انتم فرضتم هذا الشيء - [00:15:11](#)

عندكم دليل؟ ما عندهم دليل عقل تعقب او او تحكم وزعم العقل وعقل فاسد ما كان ممتنعا عليه الفعل بل ما زال فعل الله ذا امكاني  
قال الشارح رحمه الله قوله - [00:15:36](#)

ولاي شيء يعني اذا كانت قد تمت اسباب الفعل وخلاصة هذه الابيات انه اقام الدليل على الكرامية بان الله لم يزل حيا لم يزل عالما لم  
يزل قادرا لم يزل شائيا - [00:15:56](#)

اذا تمت هذه الامور الاربعة فلا بد من وجود المقدور عليه. فلاي شيء يتخلف اذ كيف نقول الموجب تام سابق ثم لا يوجد الموجب هذا  
شيء غير ممكن كل هذه الابيات لتقرير هذه القاعدة انه متى تمت شروط الفعل وجب وجود الفعل - [00:16:10](#)

قال الناظم رحمه الله والله عاب المشركين بانهم عبدوا الحجارة في رضا الشيطان ونعى عليهم كونها ليست بخالقة وليست ذات نطق  
بيان نتوما الان شبهتم الله بهذا اذا قلتم ان الله كان معطرا عن الخلق. شبهتوه بالاصنام التي معطلة عن الفعل - [00:16:34](#)

اذا قلتم ان الله كان معطرا عن الفعل وصفتوه بالامر الذي وصف الله به الاصنام انها كما قال تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم  
يخلقون تصنع هذه الاوثار صناعة ولا تخلق - [00:17:02](#)

قال تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون قال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لما صنعوا العجل وعبدوه  
قالوا الهكم واله موسى فنسي صنم - [00:17:21](#)

من من عجل من ذهب مصنوع. خلقه صنعه هذا السامولي وعبدوا قالوا هو الله وهؤلاء يقولون كذلك ان الله معطل مثل ما قالت بنو اسرائيل الذين ضلوا انهم هذا العجل هو الله. تعالى الله. الهكم واله موسى فنسي - [00:17:41](#)

ان موسى نسي ربه نسي الموعد ما جاء المهم ان يقول ان الله نعى عليهم حسب السياق يأتي نعاه اخبر بموته قل نعى نعى له ونعى عليه تختلف نعى له - [00:18:04](#)

فلانا اي اخبره بموته اوصل له اليه ونعى عليه لا يختلف المعنى مثل ما قال هنا ونعى عليهم كونها نعى عليه يعني ايش؟ اشهر ذنبه. يقول نعى على فلان فعله اي اشهره واظهر يعني العيب - [00:18:30](#)

على فلان ذنبه اظهره وشهره واضح ليست مثل المعنى نفسه لا يختلف بحسب التعدية بحسب ايش؟ التعدية اذا عدي به اللام غير اذا عدي مثل ان تقول جلس له وجلس عليه - [00:18:55](#)

يقول جلس عليه ها فوقه واذا جلس له لاجله جلس له اي لاجله صورت هذا الشيء؟ ايه هذا مثل هنا ونعى عليهم نعشرة قال الشارح رحمه الله يقول المؤلف رحمه الله - [00:19:23](#)

ان الله عاب المشركين. لانهم عبدوا الحجارة في رضى الشيطان. ونعى عليهم كونها ليست بخالقة. يعني انها لا تخلق. قال الله تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون - [00:19:44](#)

قوله وليست ذات نطق بيان يعني انها لا تتكلم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاسألوهم ان كانوا ينطقون يعني انتم جعلتوها عاجزا مثل الاصنام. والاصنام الله ذمها بهذا فلو كان عز وجل - [00:19:59](#)

تعالى عما قالوا كان مثلهم معطلا لان الاله لا لا يوصف بانه عاجز. او لا يفعل قال الناظم رحمه الله ابانا ان الفعل والتكليم من اوثانهم لا شك مفقودان. فاذا هما فقدما مسلوبهما باله - [00:20:20](#)

وهو ذو بطلان قال الشاحن كذا الهي باله حق. نعم في اله حق وهو ذو بطلان. هذا القول وهو راجع يلاقيه فما مسلوبها باله حق وهو ذو بطلان اي القول بالسلب نعم - [00:20:46](#)

قال الشارح رحمه الله قوله مسلوبها يعني الذي انتفت عنه اذا فقد من المعبود فليس باله حق اذا هي ليست بخالقة فلا تفعل وليست بناطقة فلا تتكلم. فاذا فقد التكليم والخلق من المعبود فليس باله حق. نعم - [00:21:09](#)

اله باطل قال الناظم رحمه الله والله والله فهو اله حق دائما اظعنه ذا الوصفان مسلوبان ازلا وليس من غاية هذا المحال واعظم البطلان قال الشارح رحمه الله الجواب لا بل لم يزل فعلا ولم يزل متكلما ولهذا قال افعله ذا الوصفان مسلوبان - [00:21:30](#)

اي اف يكون هذا الوصفان مسلوبين عنه ازلا كما قالت الكرامية لان الكرامية يقولون صفة الفعل وصفة الكلام هذا هو لانه اذا انتفى الكلام انتفى قوله كن ها وينتفي الفعل - [00:21:58](#)

الكرامية كلها فروا هؤلاء الناس سبحان الله فروا من اثبات صفة الكلام فاضطروا الى نفي الفعل وقالوا انه احدث فعلا واحداث كلاما لا يتكلم الله يقول المهم يقول والله فهو اله حق دائما - [00:22:17](#)

الاصنام دائما ليس كالاصنام مخلوقة. افعله هذا الوصفان مسلوبان يعني الفعل والخلق والتكليم ايضا هذا اذا سلبتا عنه يشبه ايش الله لا لا يخلقون شيئا ولا يكلم ولا ينطقون الاصنام لا تتكلم ولا تنطق - [00:22:44](#)

ولا تخلق فلتخلق وان كلموها لا تجيبوا لان الكرامية يقولون في الازل ليس بمتكلم وليس بفاعل. ثم حدث له ذلك واذا قلنا بهذا فالى متى كان لا يتكلم ولا يفعل - [00:23:09](#)

ولهذا قال وليس لفقدها من غاية الى اي زمان الى اي زمن لم يكن يتكلم ولم يكن يفعل ثم صار يتكلم ويفعل يعني انتم تقولون انه ما كان في الازل متكلم ولا فعلا - [00:23:30](#)

طيب الغاية التي يقولون بدأ منها متى هي يقول انه احدث فعلا واحداث تكليم متى دليلكم على اتحاد الغاية عندكم الغاية يعني غاية الزمنية التي فرضتموها كله تخلص ليس عليه - [00:23:44](#)

لا دليل لا عقل ولا نقل هذا المحال يقول هذا محال واعظم البطلان الباطل كبير عظيم. نعم الله اليكم قال الناظم رحمه الله ان كان رب

00:24:06 - العرش حقا لم يزل

ابدا اله الحق ذا سلطاني هكذاك ايضا لم يزل متكلم ما الفاعلا ما شاء ذا احساني والله والله ما في والله ما في العقل ما يقضي لذا في

00:24:26 - الرد والابطال والنكران

بل ليس في المعقول غير ثبوته للخالق الازلي ذي الاحسان. هذا مقطع جديد وشرحه للصفحة حقك يكفي ما دام انه مقطع طويل  
يعني يكفي يقول ان كان رب العرش حقا لم يزل الى اخره في الدرس المقبل وبالله التوفيق. احسن الله اليك شيخنا. الله اعلم وصلى

00:24:43 - الله وسلم وبارك على نبينا

00:25:09 - واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته